# الباب الأول

# المقدمة

## الفصل الأول: خلفية البحث

إنه مما لا ريب فيه أن القرآن الكريم كتاب أنزل الله على رسوله محمد ﷺ معجزة. إن القرآن صار معجزا لأنه جاء بأفصح الألفاظ، وفي أحسن نظم التأليف، ومتضمنا أصح المعاني. ولا شك أن القرآن الكريم يمتاز بالإعجاز. فلن يقدر أحد من البشر على أن يأتي بمثله ويتفوق عليه لأن كل آياته وألفاظه وحروفه تحتوي على متنوع الأبعاد العلمية.

ومن المعروف أن القرآن الكريم مصدر المعرفة الواسعة. ومازال العلماء والمفسرون يتبحرون في بحثه وفهم كل آياته المحيطة بمختلف القيم التربوية الشاملة التي تتكون من المجالات المختلفة. وتكون هذه القيم أساسا متينا في تأليف نظريات وتطبيقات التربية الإسلامية. ومن هذا، ليس القرآن كتابا دينيا فحسب، بل هو مصدر إلهام في تقديم نظام التربية المناسب بمتطلبات الزمان.

وقد اختار الله اللغة العربية لغة القرآن إلا قليلا من مفرداتها غير العربية التي دخلت في معجمها نتيجة للتبادل الثقافي. ومن مميزات اللغة العربية ثروة مفرداتها التي تظهر متعدد البحوث والدراسات عن الجوانب اللغوية في القرآن الكريم. وهذه الثروة لا تقتصر على التذكير والتأنيث أو على صيغ المفرد والمثنى والجمع، بل تمتد إلى كثرة المترادفات وتنوع دلالتها.

ومن مميزات مفردات القرآن أن يختلف معنى اللفظ الواحد حسب السياق الذي يرد فيه. وهذا تعدد المعنى يؤدي إلى ظهور الترادف، وهو أن توجد ألفاظ متعددة تتقارب في المعنى وتدل على معان متشابهة. وهذه الظاهرة عن الترادف من دراسة علم الدلالة وهو علم يدرس المعنى وعلاقة بينه. ويشتمل علم الدلالة على مفاهيم المعنى ونظريته، وأنواعه، وميادينه، والعلاقة الدلالية بين الكلمات (سوسانتي، ٢٠١٨: ٩).

ومن الأمثلة على ظاهرة الترادف في القرآن الكريم، ما يظهر في ألفاظ الجزاء والثواب والأجر. فهذه الألفاظ تعتبر مترادفة، ولكن معناها الأساسي وسياق استعمالها يظهران أنها تختلف دلاليا في الواقع ولا يمكن أن تستبدل إحداها بالأخرى دائما. ويتضح فرق دلالتها من خلال تحليلها في سياقات مختلفة. ويمكن دراسة هذا الفرق من خلال مدخل علم الدلالة الذي يركز على الجوانب الدلالة أو المعاني المعجمية والسياقية لكل لفظ.

وجاء لفظ الجزاء، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَّقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهٗ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيْهَا وَغَضِبَ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهٗ وَاَعَدَّ لَهٗ عَذَابًا عَظِيْمًا﴾[النساء: ٩٣]. وكذلك لفظ الثواب، قال الله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيْدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللّٰهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ وَكَانَ اللّٰهُ سَمِيْعًاۢ بَصِيْرًا﴾[النساء: ١٣٤]. ولفظ الأجر في سورة النساء، قال الله تعالى: ﴿لٰكِنِ الرّٰسِخُوْنَ فِى الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُوْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِمَآ اُنْزِلَ اِلَيْكَ وَمَآ اُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيْمِيْنَ الصَّلٰوةَ وَالْمُؤْتُوْنَ الزَّكٰوةَ وَالْمُؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ اُولٰٓئِكَ سَنُؤْتِيْهِمْ اَجْرًا عَظِيْمًا﴾[النساء: ١٦٢].

نظرا إلى الآيات السابقة، ظهر أن ألفاظ الجزاء والثواب والأجر في الآيات المختلفة. والمعنى المعجمي لكلمة "جَزَاء"، هو قيام الشيء مقام غيره ومكافأته إياه (فارس، ١٩٧٩: ١٩٨). وأما المعنى السياقي، فيدل على أن القاتل للمؤمن يجازى بعقوبة شديدة وهي الخلود في النار مع الغضب واللعنة من الله (المراغي، ١٩٤٦: ١٢٤). وأما المعنى النحوي، فكلمة "جَزَاءُ" مرفوعة على أنها مبتدأ، وهي مضاف إلى الضمير "ه" الذي يعود إلى القاتل. وأما المعنى الصرفي فإنها مصدر من (جزي) على وزن "فَعَال"، وتأتي بصيغة اسم مصدر تدل على ما يعطى أو يوقع على الفاعل من مكافأة أو عقوبة بحسب فعله.

والمعنى المعجمي لكلمة "ثَوَاب" أنه من الأجر والجزاء أمر يثاب إليه. ويرى ابن منظور (١٩٨٤: ٥١٩) أنها جزاء الطاعة. وأما المعنى السياقي فهو نعيم الدنيا بالمال والجاه ونحوهما (المراغي، ١٩٤٦: ١٧٧). وأما المعنى النحوي، فإن كلمة "ثَوَاب" الأول

منصوبة وهي مفعول به للفعل "يُرِيْدُ" قبله. وأما المعنى الصرفي فهو مصدر من (ثاب)، وتأتي على وزن "فَعَال".

والمعنى المعجمي لكلمة "أَجْر" لها معنان، الكراء على العمل وجبر العظم الكسير(فارس، ١٩٧٩: ٦٢). وأما المعنى السياقي، فيدل على الجنة لأنه يوصف بعظمة بعده. والجزاء الأعظم هو الجنة التي وعد الله للذين يتقون ويؤمنون به (الطبري، ٢٠١٠: ٢٦٥). وأما المعنى النحوي، فإن "أَجْرًا" مفعول به ثان للفعل "سَنُؤْتِيهِمْ". وأما المعنى الصرفي فهو مصدر من أجَر يأجِر وجمعه أجور.

إن الآيات القرآنية نظرا إلى مضمونها تعتبر هدى للناس في شتى مجالات الحياة. ومن هدايات القرآن الهداية في التربية التي توجه الإنسان إلى المبادئ والقيم التي تسهم في بناء شخصيته وسلوكه. وفي هذا السياق، تندرج الآيات التي تشتمل على ألفاظ الجزاء والثواب والأجر من الآيات التربوية التى تسهم في ترسيخ المفاهيم التربوية المستمدة من التصور الإسلامي الشامل.

فقد ذكر عبد المجيب ومزكر (٢٠٠٦: ٣٦) أن هناك ثلاث قيم معيارية في التربية الإسلامية، وهي القيم الاعتقادية، والقيم الخلقية، والقيم العملية. وبناء على هذا التقسيم، فإن كل الآيات تتضمن هذه القيم الثلاثة، كقوله تعالى في سورة النساء: ١٦٢، تتضمن القيمة الخلقية، وهي صفة الرسوخ في العلم التي تدل على التواضع والثبات في طلب العلم وفهمه، مقرونة بالإيمان والعمل، مما يجعل العلم وسيلة للخشوع وليس للكبر.

والاستنتاج من هذا التحليل، فإن المعنى لألفاظ الجزاء والثواب والأجر تدل على رجوع أثر العمل إلى صاحبه، سواء كان خيرا أو شرا على وجه المقابلة والمكافأة. وكل آيات في القرآن تحمل قيما تربوية، لا سيما سورة النساء، هي من أكثر السور التي تضمنت الألفاظ الثلاثة معا، مما يتيح مجالا أوسع لتحليل الدلالة واستخلاص القيم التربوية المرتبطة بها.

ومن الخلفية السابقة، ترى الكاتبة أن ألفاظ الجزاء والثواب والأجر في سورة النساء مناسبة للتحليل من منظور علم الدلالة والتربية الإسلامية. وبناء على ذلك، تحدد الكاتبة بحثه من خلال هذه الرسالة عن المعاني المعجمية والسياقية لألفاظ الجزاء والثواب والأجر في سورة النساء، وبالإضافة إلى القيم التربوية الإسلامية التي تتضمنها هذه الآيات. وذلك تحتى الموضوع: "معاني ألفاظ الجزاء والثواب والأجر في سورة النساء (دراسة تحليلية دلالية وما فيها من القيم التربوية الإسلامية)"

**الفصل الثاني: تحقيق البحث**

اعتمادا على الخلفية السابقة يقرر تحقيق البحث في الأسئلة الآتية:

١. ما هي صورة عامة لاستعمال ألفاظ الجزاء والثواب والأجر في سورة النساء؟
٢. ما هي المعاني المعجمية والسياقية لألفاظ الجزاء والثواب والأجر في سورة النساء؟
٣. ما هي العلاقة الدلالية بين ألفاظ الجزاء والثواب والأجر في سورة النساء؟
٤. ما هي القيم التربوية الإسلامية في الآيات المشتملة على ألفاظ الجزاء والثواب والأجر في سورة النساء؟

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

**الفصل الثالث: أغراض البحث**

بناء على تحقيق البحث السابقة، فكانت الأغراض لهذا البحث هي:

١. معرفة صورة عامة لاستعمال ألفاظ الجزاء والثواب والأجر في سورة النساء.
٢. معرفة المعاني المعجمية والسياقية لألفاظ الجزاء والثواب والأجر في سورة النساء.
٣. معرفة العلاقة الدلالية بين ألفاظ الجزاء والثواب والأجر في سورة النساء.
٤. معرفة القيم التربوية الإسلامية في الآيات المشتملة على ألفاظ الجزاء والثواب والأجر في سورة النساء.

**الفصل الرابع: فوائد البحث**

ترجى من نتائج هذا البحث الفوائد التي تساعد على مختلف الجوانب المناسبة بالبحث. أما الفوائد النظرية لهذا البحث فهي:

١. أن يثري هذا البحث فهم الدراسات الدلالية في القرآن الكريم التي تنتج المعاني المتنوعة من ألفاظ الجزاء والثواب والأجر في سورة النساء.
٢. أن يسهم هذا البحث في تعزيز القيم التربوية الإسلامية التي تتضمن في سورة النساء نظريا كان وعمليا.
٣. أن يكون هذا البحث مرجعا للدراسات المستقبلة التي تتعلق بدلالة ألفاظ الجزاء والثواب والأجر وكذلك الألفاظ الأخرى في القرآن الكريم.

وأما الفوائد التطبيقية لهذا البحث فهي أن يسهل هذا البحث المعلمين في شرح اختلاف الدلالة بين ألفاظ الجزاء والثواب والأجر حيث تعتبر مترادفات في اللغة العربية، وذلك لتجنب التصورات الخاطئة حول الكلمات بين المتعلمين.

**الفصل الخامس: الإطار الفكري**

ولقد أقر اللغويون والأدباء والعلماء حتى شعراء العرب بجمال لغة القرآن الكريم منذ نزوله. فكل آياته تحمل معان غنية وجودة أدبية عالية تجعل نصوص القرآن مترابطة بفضل إعجازه اللغوي الراقي (هداية، ٢٠٢٤: ٢٦٥). ومن الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم ما يقع في ضبط ودقة اختيار كلماته للتعبير عن معان عميقة (الفروق، ٢٠٢٤: ٤). وأثرت ثروة مفردات القرآن في كثرة المعاني. فإن فهم معنى الكلمة يمكن تحقيقه من خلال دراسة علم الدلالة

إن علم الدلالة أحد فروع علم اللغة العربية، وهو العلم الذي يتخذ اللغة نفسها موضوعا للدراسة. ووفقا لموضوع الدراسة، ينقسم علم اللغة العربية إلى أربعة مجالات رئيسية: علم الأصوات، وعلم الصرف، وعلم النحو، وعلم الدلالة (ناندانج وقاسم، ٢٠١٨: ٩). وعرف أحمد مختار عمر (١٩٩٨: ١١) في كتابه "علم

الدلالة" أنه علم يدرس المعنى و يتناول نظرية المعنى ويدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى في كلمة.

والإضافة إلى ذلك، يذكر تريغان (٢٠٠٩: ٧) أن علم الدلالة ليست دراسة الإشارة أو العلامات التي تعبر عن المعنى فحسب، بل يشمل الكلمات، وتطورها، وتغيراتها، واستكشاف معاني الكلمات نفسها والمعاني التي يكتسبها المجتمع من هذه الكلمات. ومن مباحث علم الدلالة مطالعة الرموز أو الإشارة التي يحمل المعنى فيها وأثره في المجتمع، والعلاقة الدلالية بين الكلمتين أو الأكثر.

ويقول مثنى (٢٠١٦: ٢١) إن العلاقة الدلالية هي المعاني التي تربط بين الألفاظ أو الكلمات في اللغة العربية سواء أكانت علاقة تشابه أو تضاد أو تداخل في المعنى. وإن الترادف هو العلاقة الدلالية بين الكلمتين أو أكثر التي تحمل المعاني المتشابهة. ويرى فرانكلين ورودمان أن الترادف يشير إلى مجموعة من الكلمات التي تختلف في النطق بمعان متشابهة. وتبين أن الترادف ليست متطابقة تماما، بل هي متقاربة في جانب معانيها (نور، ٢٠١٧: ٦٠).

ولذا، لا يعرف الألفاظ متشابهة في معناها هل كانت من الترادف أو التضاد أو المشترك إلا بإدراك دلالتها الحقيقة. وهناك العديد من أنواع الدلالة عند آراء اللغويين. فاعتمدت الكاتبة على قول فايز الداية (١٩٩٦: ٢٠) في كتابه "علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق" حيث قسم الدلالة فى العربية إلى أربعة أنواع، منها: الدلالة الأساسية أو المعجمية، والدلالة الصرفية، والدلالة النحوية، والدلالة السياقية الموقعية.

إن الدلالة الأساسية هي جوهر المادة اللغوية للكلمة كما هو موجود في القاموس والمعجم، ولذلك يسمى بالدلالة المعجمية. فهذه الدلالة أساس معنى الكلمة قبل أن تتأثر بعمليات الصرف والنحو (الداية، ١٩٩٦: ٢٠). وأما الدلالة السياقية فهي المعنى الذي تكتسبه الكلمة من خلال وجودها في سياق معين. قال ويتغنشتاين أن المعنى الحقيقي للكلمة يجب أن يلاحظ كيفية استخدام الأفراد لها، وليس فقط من خلال ما ينطقون به (سومارسونو، ٢٠١٢: ٧٧). فلا يمكن معرفة

المعنى الحقيقي للكلمة بمجرد الاعتماد على معناها الأساسي، بل يجب البحث في كيفية استخدامها في سياق معين.

وقد قسم اللغويون السياق إلى أربعة أنواع، وهي :السياق اللغوي، والسياق العاطفي، والسياق الموقفي، والسياق الثقافي (مثنى، ٢٠١٦: ٤٧). ومن هذه الأنواع الأربعة، عندما تتحد الكلمة ذات المعنى الأساسي بكلمات أخرى، فإنها تكتسب معاني جديدة. ويتأثر ذلك من عوامل لغوية وعاطفية وموقفية وثقافية المستخدمة أثناء التواصل.

وبعد إدراك المعاني الحقيقية المتشابهة لألفاظ الجزاء والثواب والأجر من خلال الدراسة المعجمية والسياقية في سورة النساء، تتضح حقيقة الترادف بينها نوعا من العلاقات الدلالية في هذا البحث من جانب علم الدلالة. فيتم استخراج المعنى المعجمي بدراسة المعاجم التراثية والمعاصرة. والمعنى النحوي والصرفي من عملية الصرفية والنحوية للكلمة في الجملة. وأما تحديد المعنى السياقي فتحليله من كتب تفاسير المفسرين.

ومن ناحية أخرى، إن لكل آية في القرآن قيم تربوية. وكذلك للآيات في سورة النساء التي تشتمل على ألفاظ الجزاء والثواب والأجر تتضمن القيم التربوية الإسلامية. فإن التربية في الإسلام، هي التربية التي تستند إلى القرآن الكريم والسنة النبوية والعقل (تفسير، ٢٠١٣: ١٨). أما القيم التربوية فتعتبر جزءا من فلسفة التربية التي تعرف بمصطلح الأكسيولوجيا. وهو علم أو نظرية عن القيم. وأما في الاصطلاح فهو علم يبحث في حقيقة القيم من وجهة النظر الفلسفية (سوبربنو، ٢٠٢٢: ٣٠). ويركز على أنه حسن وقبيح، وصحيح وخاطئ، في أسلوب وغاية التربية الإسلامية.

وقد ذكر وهبة الزهيلي أن أحكام القرآن تتنوع إلى ثلاثة أنواع، منها الأحكام الإعتقادية، والأحكام الخلقية، والأحكام العملية. وبناء على ذلك، هذه ثلاثة جعلها عبد المجيب ويوسف مذكر (٢٠٠٦: ٣٦) أساسا بأن القرآن الكريم يحتوى على قيم

معيارية تكون مرجعا في التربية الإسلامية. وهذه القيم تتكون من ثلاثة أنواع أساسية، وهي:

١. القيم الإعتقادية، تشير هذه القيمة إلى مفاهيم تنمية وترسيخ العقيدة في نفس الإنسان. وهي ما يتعلق بالتربية الإيمانية مثل الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، واليوم الآخر، والقدر. وتعتبر عقيدة التوحيد الأساس الجوهري الذي يجب مراعتها للإنسان.

٢. القيم الخلقية، تشمل هذه القيمة على مجموعة من المبادئ الأخلاقية التي تكون دليلا في تكوين شخصية الإنسان. وهي تهدف إلى تذكية النفس من السلوكيات المذمومة، وتزيينها بالأخلاق المحمودة.

٣. القيم العملية، تحتوى هذه القيمة على ما يتعلق بتربية السلوك اليومي، سواء ما يتعلق بتربية العبادة التي تنظم العلاقة بين الإنسان وربه، مثل الصلاة والعبادة الأخرى. وتربية المعاملة بين الإنسان وأخيه، سواء على المستوى الفردي أو المؤسسي.

وبعد الدراسة التحليلية الدلالية عن ألفاظ الجزاء والثواب والأجر في سورة النساء، والتربوية الإسلامية في الآيات المشتملة على هذه الألفاظ، تتكون نتائج هذا البحث من المعاني المعجمية والسياقية لألفاظ الجزاء والثواب والأجر في سورة النساء والقيم التربوية الإسلامية فيها. ولذلك، يمكن وصف الإطار الفكري من خلال الصورة الآتية:

الصورة ١. ١. الإطار الفكري للبحث

**الفصل السادس: البحوث السابقة المناسبة**

وبعد استطلاع متعدد المصادر من خلال متعدد الوسائل وجدت الكاتبة ثلاثة البحوث السابقة المناسبة لهذا البحث، منها:

١. رسالة من خير الفاتح وموضوعها "الأجر في القرآن الكريم (دراسة دلالية على لفظ الأجر والثواب)" في كلية أصول الدين بجامعة سونان كاليجاكا الإسلامية الحكومية عام ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م. ومن نتائج هذا البحث أن هناك اختلاف استعمال لفظ الأجر والثواب في القرآن. ومنها ن الأجر لا يستعمل إلا لتصوير جزاء طاعة العبد إلى أوامر معبوده. وأما الثواب فيستخدم لتصوير جزاء على مخالفة أوامر الله تعالى. ويأتي لفظ الأجر في القرآن الكريم غالبا مقترنا بصفات خاصة، مثل: عظيم، كريم، كبير، حسن، وغير ممنون. وقد فسرها بعض المفسرين بأنها تدل على الجنة.

٢. رسالة من مزلفة وموضوعها "دلالة ألفاظ الأجر والثواب والجزاء في القرآن الكريم" في كلية أصول الدين والفلسفة بجامعة الرانري الإسلامية الحكومية عام ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م. ومن نتائج هذا البحث أن ألفاظ الأجر والثواب والجزاء في القرآن الكريم بينها فروق دلالية. فلفظ الأجر يدل على جزاء العمل في الدنيا والآخرة. ولفظ الثواب يدل على الجزاء، سواء كان حسنا أو سيئا. ويغلب استعماله في جزاء الأعمال الحسنة. وأما لفظ الجزاء فيدل على جزاء عمل يغلب استعماله في جزاء الأعمال السيئة.

٣. رسالة من إمة الرشدا وموضوعها "القيم التربوية الإسلامية في سورة طه" في كلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا عام ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م. ومن نتائج هذا البحث أن سورة طه تشتمل على مختلف القيم التربوية الإسلامية، وهي: ١) القيم الإيمانية، تتكون من الإيمان بتوحيد الله وكتبه واليوم الآخر. ٢) القيم الفقهية، وهي الصلاة. ٣) القيم الأخلاقية، تتكون من التوكل على الله والصبر والصدق وحسن التكلم. ٤) والقيم الأدبية، تتكون من أدب تلاوة القرآن والكلام والتواصل.

وجوه التشابه والاختلاف بين البحوث السابقة والبحث الحالى للكاتبة، أن هذا البحث يتشابه مع البحثين الأول والثاني في دراسة دلالة الألفاظ التى تدل على جزاء العمل، وهي أجر وثواب وجزاء. وفي تحليل معانيها المعجمية والسياقية من الآيات القرآنية باستخدام المعاجم وكتب التفسير. أما البحث الثالث، فيتفق مع هذا البحث في تحليل القيم التربوية في القرآن الكريم.

ويختلف هذا البحث عن البحوث السابقة اختلافا واضحا، لا سيما في تحديد البيانات وتحليلها. فإن تحليل دلالة الألفاظ فيه يحدد على ألفاظ الجزاء والثواب والأجر التي وردت في سورة النساء خاصة، دون سائر آيات القرآن الكريم. وتحلل الكاتبة المعاني السياقية تحليلا عميقا، مع مراعاة أنواع السياق المختلفة في كل آية. ويتميز هذا البحث أيضا في تحليل القيم التربوية المتضمنة في تلك الآيات. وبناء على ذلك، لا يكرر البحث الحالى ما جاء في البحوث السابقة، بل يسهم بإضافة علمية جديدة تستحق المتابعة لما فيها من تطوير المعرفة في هذا المجال.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG